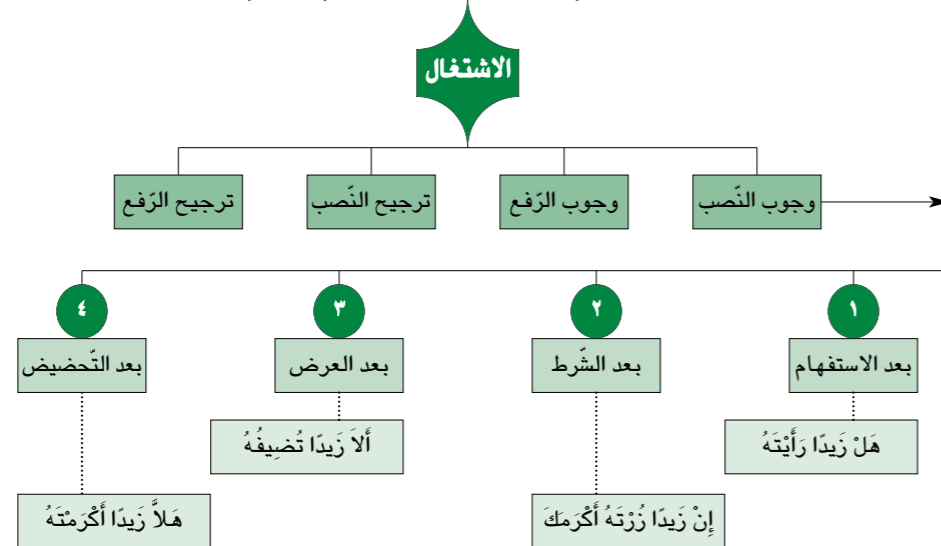




المدير العام السابق للامن العام  
العميد الركن المتقاعد  
السفير انطوان حداد  
www.arabic-grammar.com

## شرح الفيّة ابن مالك نصب المشغول عنه

وَالنَّصْبُ حَتْمٌ إِنْ تَلَا السَّابِقُ مَا يَخْتَصُّ بِالفِعْلِ ك: إِنْ وَحَيْثُمَا



المشهور في الاشتغال أن يكون الاسم المشغول عنه منصوبًا: وَأَجْبَالُ أَرْضِهَا مَتَاعًا لَكُمْ وَلَأَنْعَامِكُمْ (٧٩:٣٣).

الجبال مفعول به منصوب على الاشتغال، وجملته: أَرْضِهَا، تفسيرية لا محل لها من الإعراب. ولكن قد يعرض لهذا الاسم ما يوجب رفعه وما يرجح نصبه أو رفعه.

يجب نصب المشغول عنه إذا وقع بعد ما يختص بالأفعال:

١- أدوات الاستفهام غير الهمزة: متى عملاً تباشره؟ أين الكتاب وضعت؟

٢- أدوات الشرط: إن العلم خدمته نفعك، ويقبح الاشتغال في غير: إذا. إن. حيثما. لو.

٣- حروف العرض: ألا زيارة واجبة تؤديها.

٤- حروف التحضيض: هلاً جلمًا تضطنعه.

وذلك لأن النصب يقتضي إضمار الفعل بعد هذه الأدوات فتبقى على ما وضعت له من الاختصار بالدخول على الأفعال. أمّا الواقع بعد همزة الاستفهام فلا يجب فيه النصب لأن الهمزة أمّ الباب ودخولها على الفعل غير واجب، إنما يترجح النصب بعد هذه الهمزة: فَقَالُوا أَبَشْرًا مِمَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ (٥٤:٢٤). «بشراً» مفعول به منصوب على الاشتغال بفعل محذوف يفسره المذكور بعده.

وقد يضم مطاوع للفعل الظاهر، لا نظيره، فيرفع الاسم المشغول عنه بهذا الفعل لا بالابتداء، كقول الشاعر:

لَا تَجْرِعِي إِنْ مَنَفَسَ أَهْلَكْتَهُ فَإِذَا هَلَكْتَ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْرِعِي ... مَنْفَسَ فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة لفعل محذوف، ويكون الإضمار: لَا تَجْرِعِي إِنْ هَلَكَ مَنْفَسٌ ... فَإِنَّهُ مَطَاوِعٌ ل: أَهْلَكَ، لِأَنَّهُ يُقَالُ: أَهْلَكَتُهُ فَهَلَكَ.

﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ (٥١:٤٧)

وَالسَّمَاءُ: الواو حرف استئناف، السماء مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، لفعل محذوف على الاشتغال.

وجملة: و... السماء، استئنافية لا محل لها من الإعراب.

بنيناها: فعل ماض للمعلوم مبني على السكون لاتصاله بالضمير: نا، نا في محل رفع فاعل، ها ضمير في محل نصب مفعول به.

وجملة: بنيناها، تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

بأيدي: الباء حرف جر متعلق بنيناها، أو بحال محذوفة، أي مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة للثقل.

## شرح الفيّة ابن مالك في القواعد العربيّة الاشتغال

إِنْ مُضْمَرٌ أَسْمٍ سَابِقٍ فِعْلًا شَعَلْ عَنْهُ بِنَصْبٍ لَفْظِهِ أَوْ الْمَحَلِّ

فَالسَّابِقَ أَنْصِبُهُ بِفِعْلِ أَضْمِرًا حَتْمًا مُوَافِقٍ لِمَا قَدْ أَظْهَرَ

الاشتغال	مشتغل	مشغول عنه	مشتغل	حرف جرّ	مشغول به	ضمير عائد
ضمير	[...]	زَيْدًا	ضَرَبْتَهُ		مَشْغُولٌ بِهِ	ضمير عائد
سببي	[...]	زَيْدًا	ضَرَبْتِ		صَاحِبِي	سببي
بالجاز	[...]	زَيْدًا	مَرَرْتُ		بِـ	بالجاز
فعل محذوف					مَفْعُولٌ بِهِ	مضاف إليه

\* الاشتغال هو تسليط فعلين الأوّل محذوف والثاني ظاهر، على اسم واحد يأتي بعد المحذوف وقبل الظاهر الذي يتصل به ضمير عائد إلى ذلك الاسم: وَالْأَرْضُ مَدَدْنَاهَا وَالْقَيْنَا فِيهَا رِوَاسِي (٥٠:٧). «الأرض» مفعول به على الاشتغال لفعل محذوف يفسره ما بعده.

ولا بد في أسلوب الاشتغال من ثلاثة أمور مجتمعة:

١- المُشْتَغَلُ، هو الفعل الذي ينصب محذوفًا أو ظاهرًا الاسم المفرد والضمير العائد إليه.

٢- المُشْغُولُ عَنْهُ، هو الاسم المفرد الواقع قبل الفعل الظاهر والمنصوب بالفعل المحذوف. وقد يكون اسمًا مبنياً: هَذَا ضَرَبْتَهُ. ويجوز رفعه على الابتداء: خَالِدٌ رَأَيْتَهُ، خَالِدٌ مَبْتَدَأٌ، وجملته: رأيتُه، خبره.

٣- المُشْغُولُ بِهِ، هو الضمير العائد إلى الاسم المفرد والمنصوب بالفعل الظاهر.

\* وَيُشْتَرَطُ فِي الفِعْلِ الظَّاهِرِ والمَحْذُوفِ:

١- الأ يُدْكَرُ الفِعْلُ المَحْذُوفُ قَبْلَ الأِسْمِ المَفْرَدِ، فإذا قيل: ضَرَبْتِ زَيْدًا ضَرَبْتَهُ، بطل الاشتغال.

٢- الأ يُفْصَلُ بَيْنَ الأِسْمِ المَفْرَدِ والفِعْلِ الظَّاهِرِ، فلا يُقَالُ: زَيْدًا أَنَا ضَرَبْتَهُ.

٣- أن يكون الفعل متصرفًا حتى يسوغ تسليطه على الاسم المفرد: وَكُلُّ شَيْءٍ فَصْلُنَاهُ تَفْصِيلًا (١٧:١٢)، وقد يكون العامل اسم فاعل أو اسم مفعول: زَيْدًا أَنَا ضَارِبُهُ، يجوز الفصل هنا.

\* واختلف النحاة حول نصب المشغول عنه:

١- مذهب الجمهور أن ناصبه فعل مضمّر وجوبًا يكون موافقًا في المعنى لذلك المظهر.

٢- مذهب الكوفيّين أن ناصبه هو الفعل المذكور بعده، فقال قوم منهم إنه عامل في الضمير وفي الاسم معًا، وقال قوم إنه عامل في الظاهر والضمير ملغى...

﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السُّمُومِ﴾ (١٥:٢٧)

وَالْجَانُّ: الواو حرف عطف، الجان مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف على الاشتغال.

وجملة: و... الجان، معطوفة على جملة: خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ، لا محل لها من الإعراب.

خَلَقْنَاهُ: فعل ماض للمعلوم مبني على السكون لاتصاله بالضمير: نا، نا في محل رفع فاعل، الهاء ضمير في محل نصب مفعول به، وجملته: خَلَقْنَاهُ، تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

من قبل: من حرف جر متعلق ب: خَلَقْنَاهُ، قيل: ظرف زمان مبني على الضم في محل جر لأنه قطع عن الإضافة لفظًا لا معنى.

من نار: من حرف جر متعلق ب: خَلَقْنَاهُ، نار مجرور وعلامة جره الكسرة وهو مضاف.

السموم: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.